

كانت أزمة الصواريخ الكوبية حدثاً مهماً. لا يقدم التاريخ أي مثيل لتلك الأيام الثلاثة عشر من أكتوبر 1962، عندما توقفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عند الهاوية النووية. لم يكن هناك من قبل مثل هذا الاحتمال الكبير بأن الكثير من الأرواح ستنتهي فجأة. لكان من الممكن أن تعني وفاة 100 مليون روسي، بالإضافة إلى ملايين –الأوروبيين. على الرغم من توفر العديد من الروايات الممتازة الآن، إلا أن أزمة الصواريخ لا تزال، كما لاحظ هارولد ماكميلان، "علاقة غريبة ولا تزال بالكاد قابلة للتفسير". 3 حتى الأسئلة المركزية استعصت على الإجابات المرضية: /لماذا وضع الاتحاد السوفيتي صواريخ هجومية استراتيجية في كوبا؟ لأي غرض قام الروس بمثل هذا الخروج الجذري والمحفوف بالمخاطر عن سياستهم التقليدية؟ بالنظر إلى التحذيرات الأمريكية المتكررة بأن مثل هذا الفعل لن يتم التسامح معه، كيف يمكن لخروتشوف أن يكون قد ارتكب مثل هذا الخطأ الكبير في التقدير؟ لماذا ردت الولايات المتحدة بفرض حجر بحري على الشحنات السوفيتية إلى كوبا؟ هل كان من الضروري أن تفرض الولايات المتحدة مواجهة نووية علنية؟ ما هي البدائل المتاحة بالفعل؟ ما الخطر الذي سببته الصواريخ السوفيتية لدستور الولايات المتحدة هل كان هذا التهديد يبرر اختيار الرئيس لمسار العمل الذي يعتقد أنه ينطوي على احتمال وقوع كارثة بنسبة 33 إلى 50 في المائة؟ هل تطلب هذا التهديد اتخاذ إجراءات فورية لتعطيل الصواريخ السوفيتية في كوبا قبل أن تصبح جاهزة للعمل؟ لماذا تم سحب الصواريخ؟ ماذا كان سيحدث لو أعلن خروتشوف، بدلاً من سحب الصواريخ، أن الصواريخ السوفيتية التشغيلية ستطلق النار إذا تم إطلاقها؟ هل نجح "الحصار"، أم كان هناك "إنذار نهائي" أو ربما "صفقة"؟ لماذا أزال السوفييت الصواريخ بدلاً من الانتقام في نقاط أخرى حساسة بنفس القدر – برلين، على سبيل المثال؟ ما هي "الدروس" المستفادة من أزمة الصواريخ؟ ماذا تعلمنا هذا الحدث عن المواجهات النووية؟ ماذا يعني ذلك بالنسبة لإدارة الأزمات والتنسيق الحكومي؟ هل هذا نموذج لكيفية التعامل مع الاتحاد السوفيتي؟ تنتظر الإجابات المرضية على هذه الأسئلة المعلومات التي ظهرت بعد أعمال الشغب وتحليلاً أكثر اختراقاً للأدلة المتاحة. تقدم هذه الدراسة معلومات جديدة حول أزمة الصواريخ وتحليلاً أكثر قوة لبعض جوانبها. لكن أزمة الصواريخ تعمل أيضاً هنا كقوة دافعة في تحقيق أكثر عمومية. تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن الإجابات المرضية على الأسئلة حول أزمة الصواريخ تنتظر أكثر من المعلومات والتحليل. يعتمد التحسن الحقيقي في إجاباتنا على أسئلة من هذا النوع على زيادة الوعي بما نقدمه (سواء من الأشخاص العاديين أو المحللين المحترفين) للتحليل. عند الإجابة على أسئلة مثل "لماذا وضع الاتحاد السوفيتي صواريخ في كوبا؟" ما نراه ونحكم عليه بأنه مهم ونقبله على أنه كافٍ لا يعتمد فقط على الأدلة ولكن أيضاً على "العدسات المفاهيمية" التي ننظر من خلالها إلى الأدلة. لذلك فإن الغرض الآخر من هذه الدراسة هو استكشاف بعض الخيارات الأساسية التي لا يلاحظها أحد في كثير من الأحيان بين الفئات والافتراضات التي توجه تفكيرنا حول مشاكل مثل أزمة الصواريخ الكوبية.